

20 التعليق على كتاب السلسبيل في شرح الدليل) خصائص

الحج (أ.د سعد بن تركي الخثلان

سعد الخثلان

من الخصائص التي يختص بها الحاج ايضا انه يصح من الصبي غير المميز والتمييز احسن ما قيل في في حده ان الصبي المميز هو من بلغ سبع سنين ويقولن سبع سنين - 00:00:12

يعني سبع سنين هجرية قمرية بان اتم سبعا ودخل في الثامنة فهذا يعتبر مميز اقل من سبع هذا غير مميز اما قول من قال من الفقهاء انه من يفهم الخطاب ويرد الجواب فهذا لا ينضبط. تجد بعض الاطفال عمره اربع سنين يفهم الخطاب ويرد الجواب - 00:00:33

ما ينضبط ولذلك الاحسن ان نحدده بما حد به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مروا ابناءكم بالصلاۃ لسبع آآ الصلاۃ لا تصح من الصبي غير مميز. انه لا يعقل النية - 00:00:59

الصيام لا يصح من الصبي غير مميز بينما الحج يصح حتى لو كان عمره يوم واحد يصح لكن ينوي عنه وليه فالحج يعني يتميز بهذه الميزة وهي انه يصح حتى من الصبي - 00:01:19

غير المميز. طيب هل يؤجر الصبر غير المميز على هذا الحج نعم يؤجر يؤجر هو ويؤجر وليه لما جاء في صحيح مسلم وغيره ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم مع صبي فرفعته وقالت يا رسول الله هذا حج؟ قال نعم ولك اجر - 00:01:38

وهذا يشمل الصبي سواء كان مميزا او غير مميزة وسيأتي الكلام عن تحجيج اه الصغار سيتكلم عنه وان الاولى في وقتنا الحاضر عدم تحجيجهم واتاحة الفرصة للكبار ايضا من خصائص الحج - 00:02:00

انه في النية له خاصية يختلف عن غيره من العبادات فان الانسان حج عن غيره ولم يحج عن نفسه انقلب الحج عن نفسه وايضا لو حج واطلق النية فانه يصرفه لما اراد من انواع النسك - 00:02:21

ولو احرم ما احرم به فلان صح وايضا الولي ينوي عن نفسه وعن الصبي غير مميز. هذه خصائص لا توجد في غير هذه العبادة وانما يختص بها الحج ايضا من خصائص الحج ان من شرع فيه وجب عليه الاتمام - 00:02:41

ولو كان نفلا بخلاف بقية العبادات فمثلا الصيام صيام النافلة لو انك صمت يمنع في نفسك صمت مثلا يوم الاثنين او الخميس او اي الصيام صيام النافلة هل يجوز لك ان تقطعه - 00:03:03

نعم يجوز النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم صائموا واهدي اليهم حيس فقال ارني فقد اصبحت صائمانا واكل يجوز قطع الصيام النافلة. طب صلاة النافلة؟ يجوز قطعها كل النوافل يجوز قطعها الا الحج - 00:03:22

فالحج يجب اتمامه حتى وان كان نافلة لقول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله طيب لماذا؟ لماذا اختص الحج بذلك قال اهل العلم لأن الحج يحتاج الى بذل نفقات والى جهد كبير - 00:03:45

والى يعني تعب وجهد خاصة في الازمنة السابقة فابطال هذه العبادة تضييع لهذا الجهد البدنى والمالي كان الناس في السابق يمكنون المدة الطويلة حتى يصلوا الى مكة كان بعضهم يبقى شهورا بل ربما بعضهم - 00:04:04

تبقي رحلته يعني اكثر من سنة اكتر من سبعة واقرأ كتاب قل ان شئتم كتاب رحلة الصديق الى البيت العتيق صديق حسن خان ذكر فيها عجائب وغرائب ومع ان رحلتهم كانت على آآ الباخرة - 00:04:31

من الهند لكن واجهم مصاعب متاع بقوا في في الباخرة شهوراً وآمر بهم ظروف كانوا ان يهلكوا معها في شهوراً في الذهاب
وشهوراً في الباب وصنف في هذا مصنفات الرحلة في الحج فيها مصنفات - 00:04:55

فهذا هذه هي الحكمة لماذا يجب اتمام نافلة الحج مع انها نافلة لان الحج يحتاج الى بذل جهد ونفقات كثيرة فإبطالها كانها ابطال لهذا
الجهد وهذه النفقة طيب لو اردنا ان نرجع لتاريخ الحج - 00:05:26

تاريخ الحج بدأ منذ ان امر الله ابراهيم الخليل وهو افضل الانبياء والرسل بعد محمد عليهم الصلاة والسلام لما امره الله تعالى امره
بان يؤذن في الناس بالحج. قال يا رب وما يبلغ صوتي - 00:05:50

قال الله اذن وعلينا البلاغ فقام ابراهيم الى اتمة مرتفعة ونادى باعلى صوته ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فاسمع الله
تعالى هذا النداء من في الاصطاب ومن في الارحام من كتب الله له ان يحج الى قيام الساعة - 00:06:08

وهذا يعني قول الملبى الحج والعمرة ليك اللهم ليك ما معنى ليك يعني اجابة لك بعد اجابة طيب اجابها ماذا؟ اجابة لندائك يا ربنا
لنا على لسان الخليل ابراهيم ومنذ ذلك الحين منذ ان اذن ابراهيم في الناس بالحج والبيت يحج ولله الحمد - 00:06:32

يعني من اكثر من خمسة الاف سنة والبيت يحج لم ينقطع الناس. حتى في الجاهلية كان الناس يحجون لكن كان عندهم بعض من
اخطاً والاعتقادات سنة ثلاثة وسبعين عشرة للهجرة - 00:06:57

تلك السنة اه كانت القوة والدولة بعض الطوائف المنحرفة التي اتت الى آآ البيت الحرام بذلك القرن في القرن الرابع الهجري هو
الخامس الهجري انتشر انتشار تشيع وانتشرت بعض الاراء - 00:07:19

بعض الفرق قتل عدد كثير من الحجاج قتل عدد كثير من الحجاج ولم يحج الا نفر قليل والحجر الاسود قلع قرامطة فعلى ذلك
القرامطة وغلغ الحجر الاسود ونقل من مكانه الى مكان اخر وبقي اثنتين وعشرين عاماً والبيت حج - 00:07:56

وليس في حجر اسود لكن لم ينقطع الناس عن الحج لكن يقال ان في ذلك العام لم يقف بعرفة الا نفر قليل لكن الحج لم ينقطع لم
ينقطع الحج واما في الوقت الحاضر فكما ترون الان هذه الاعداد الغفيرة - 00:08:34

من الحجاج والان يعني عدد البشر فيه زيادة عدد سكان الارض الان يزيد على سبعة مليارات وعدد المسلمين بجميع الطوائف يزيد
على مليار ونصف لو حج فقط لو حج واحد بالمائة - 00:08:58

مليار ونصف كم سيكون عدد الحجاج ومن يجيب؟ عندنا ندرس رياضيات لو حج واحد بالمائة بمليار ونص لا اخباً خمسة عشر مليون
ها خمسة عشر مليون طيب لو حج نصف واحد بالمائة - 00:09:26

سبعة ملايين ونص طب الان الذي طب لو حج ربع واحد بالمائة اذا الحجاج الان اقل من ربع واحد بالمائة اقل من ربع واحد بالمائة ومع
ذلك ترون كثرة الحجيج - 00:09:52

فالحمد لله الان يعني عدد المسلمين الان كثير وعد للحجاج كثير والحج منذ ان امر الله تعالى ابراهيم الخليل بان يؤذن في الناس
بالحج الى وقتنا هذا والناس تحج البيت واذن في الناس في الحج يأتيك رجالاً وعلى كل ضامر يأتي من كل فج عميم - 00:10:12

قال المؤلف رحمة الله وهو واجب مع العمر مع العمرة في العمر مرة واحدة اما وجوب الحج فهذا مجمع عليه وركن من اركان الاسلام
هو الركن الخامس من اركان الاسلام - 00:10:35

وقال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً وايضاً جاء في حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس وذكر منها
حج البيت لذلك من انكر وجوب الحج فإنه يكون منكراً لامر معلوم من الدين بالضرورة. ومن انكر امراً معلوم من الدين مضطراً فانه
يكفر ويخرج - 00:10:48

وعن الملة والحج واجب في العمر مرة واحدة ايضاً بالاجماع اما العمرة فوجوبها محل خلاف بين الفقهاء فقال بعضهم انها واجبة
وهذا هو المذهب عند الشافعية والحنابلة وقال اخرون انها ليست واجبة وانما هي مستحبة وهذا هو مذهب الحنفية والمالكية -
00:11:10

ولكل ادلته قائلون بالوجوب استدلوا بعدة احاديث منها احاديث عائشة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟ قال عليه

الصلوة والسلام عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة - 00:11:34

وحدث صحيح اخرجه احمد ابن ماجة بسند صحيح وقوله عليهن هذا يقتضي الوجوب وجاء في حديث ابي رزين العقيلي انه قال النبي عليه الصلاة والسلام ان ابي شيخ كبير - 00:11:48

لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا فامرها بالعمرة وايضا كتاب عمرو ابن حزم وان العمرة هي الحج الاصغر اختار هذا القول البخاري في صحيحه وبوب عليه قال باب وجوب العمرة وفضلها. واما القائلون بالاستحباب فقالوا انه ليس هناك دليل - 00:12:09

صحيح صريح يدل على وجوب العمرة ولكن هذا القول محل نظر فالادلة التي ذكرها اصحاب القول الاول صحيحة وصرحه ايجاد العمرة ولهذا فالقول الراجح ان العمرة واجبة في العمر مرة واحدة - 00:12:29

والعمرة قرينة الحج لا يذكر الحج الا ويذكر معه العمرة كما ان الزكاة قرينة الصلاة كما ان السعي قرين الطواف لاحظ يعني هذه هذا الاقتران هذا له اثر في في الاحكام - 00:12:49

فدائما العمرة قرينة الحج فالقول الراجح ان العمرة واجبة هذا الذي اختاره جمع المحققين من اهل العلم ومن المعاصرین شيخنا عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين رحمة الله تعالى على الجميع - 00:13:09

اه النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة يعتمر ويحج كثيرا بعد الهجرة حج مرة واحدة هي حجة الوداع واعتبر اربع عمر وهي اه عمرة آآ الحدبية في السنة السادسة - 00:13:29

وهذه قد يعني صد عنها واحصر وعمره القضية السنة السابعة وعمرته الجعرانة في السنة الثامنة والعمرة التي مع حجة الوداع فاري عمر طيب هنا ترد مسألة ايهما افضل العمرة في رمضان - 00:13:56

او العمرة في اشهر الحج وشهر الحج هي جوال وذو القعدة قاعدة بفتح القاف وذو الحجة كسر الحاء طوال وذو القعدة وذو الحجة هذه اشهر الحج - 00:14:19

او الافضل العمرة في رمضان هذه لها فضل. اما العمرة في اشهر الحج ففضلها ان النبي صلى الله عليه وسلم جميع عمره كانت في شهر ذي القعدة - 00:14:44

وامر بها النبي صلى الله عليه وسلم ايضا صاحبة حجة الوداع امرهم بالعمرة لانهم كان عندهم اعتقاد من اهل الجاهلية ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور اراد عليه الصلاة والسلام ان يبطل هذا الاعتقاد - 00:15:05

فامرهم بالعمرة واما بالنسبة للعمرة في رمضان ورد فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعذر حجة او قال حجة معى. هذا الحديث الصحيحين ومن هنا اختلف العلماء في ايهما افضل - 00:15:23

العمرة في رمضان او العمرة في اشهر الحج والقول الراجح ان العمرة في رمضان افضل لان الفضل الوارد فيها لم يرد في العمرة في اشهر الحج وعلى تقدير التعارض فايها اقوى من حيث الدالة - 00:15:44

دلالة القول او دلالة الفعل نعم دلالة القول اقوى واصلح كما هو مقرر عند الاصوليين لان دلالة القول تقل معها الاحتمالات بينما دلالة الفعل تكثر وانت اذا اردت ان تنسب رأيا واحد - 00:16:08

ورأيته يقر هذا الرأي بقوله لكن رأيته يفعل فعلا بخلافه فايها ينسب له يعني مثلا رأيت عالما العلما يقول انها جلسة الاستراحة تستحب يقر هذا في درس له ثم رأيته يصلی وما جلس جلسة الاستراحة - 00:16:34

فنقول دلالة القول اقوى هي التي تنسب لهم. اما كونه مثلا ما جلس جلسة الاستراحة يحتمل انها آلانه عجز عنها ربما عندهم مثلا مشاكل صحية في في ركبته او نحو ذلك - 00:16:55

او نسيها او ذهل عنها او لغير ذلك من الاسباب فالذي ينسب اذا هو هي قوى القوم فدلالة القول اقوى واصلح من دلالة الفعل فهنا العمرة في رمضان النبي عليه الصلاة والسلام قال بقوله عمرة في رمضان تعذر حجة - 00:17:12

واما قول من قال انه عليه الصلاة والسلام قال هذا لامرأة تطيب لخاطرها فهذا غير مسلم لان ايضا عندنا قاعدة عظيمة ذكرها الاصوليون وهي ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:17:36

ويعني كثير من اقوال النبي عليه الصلاة والسلام انما وردت على اسباب ووقائع لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فاذا القول
الراجح ان العمرة في رمضان افضل من العمرة - 00:17:54

باشهر الحج وكما قال ابن العربي وغيره من اهل العلم يقول هذا من فضل الله عز وجل على عباده ان جعل العمرة اذا انضمت الى
رمضان ان ثوابها واجرها يعدل ثواب واجر الحج - 00:18:11

هذا من فضل الله عز وجل يعني يلاحظ ايها الاخوة ان بعض الناس سبحانه الله عندهم هذا النفس نفس التزهيد في عمل الخير
فعندما يأتي رمضان يبدأ يزهدون في العمرة في رمضان - 00:18:29

ويأتون باقول بعض العلماء في ان العمرة في اشهر الحج افضل ثم ايضا تفطير الصائم تجد بعض الناس يأتي لسلوكيات خاطئة
تحصل من بعض من يفطرون ثم يبدأ يضخها وينفخ فيها ويقول للناس لا تفطروا الصائمين. هؤلاء يفعلون كذا وهؤلاء كذا وهو
عندهم اسراف وعندهم تبذير. طيب كم نسبة من عندهم اسراف - 00:18:46

وتبذير الى الى مجموع من يفطر نسبة قليلة فتجد انه يزهد الناس في هذا العمل ثم اذا اتي السنت من شوال بدأ يزهد الناس يأتي
باقوال اما شاذة او مرجوحة في التزهيد - 00:19:15

ثم ايضا سترون الان في الحج هناك من ايضا يزهد الناس في الحج اذا ايضا النسبة الاظاهي هناك من يزهد الناس الاوضحة يقول
الناس ليسوا الان بحاجة للحم الله يقول لن ينال الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها - 00:19:35

وبالنسبة للامساك لمن اراد ان يضحي يأتي ويقول هنا يأتي باقول اخرى او ان هناك اقوال يأتي اما باقول مرجوحة او اقوال شاذة
ويشيرها في الناس يعني هذا هذا النفس ايها الاخوة اذا اتي عاشوراء يبدأ يزهد الناس - 00:19:55

هذا من قلة التوفيق تزهيد الناس في عمل الخير من قلة التوفيق. اذا كنت لن تعمل الخير اترك خيرك يعمل الخير والان يعني يعني
في وقتنا الحاضر مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي أصبح هذا - 00:20:11

شائعة ولذلك لا تنشر يا اخي الكريم هذه المقاطع التي فيها تزهيد الناس في اعمال الخير. لا تنشر هذه المقاطع. اذا وصلك المقطع
فاجعله يقف عندك لا تزهد الناس في عمل الخير - 00:20:28

اترك الناس تعمل خير. اترك الناس تعتمر تحج. تضحي تفطر الصائمين تصوم السنت تصوم غيرها اما تزيد الناس بهذه الطريقة لانه
يكفي التشكيك اذا شكت الناس في هذا العمل وفي ثوابه واجرها هذا في بحد ذاته وتزهيد - 00:20:43

اثارة بعض الاقوال المرجوحة واقوال الشاذة وفي حد ذاته تزهيد فهذا هذا النفس يعني بدأ يبرز مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي
فاذا وجدت مثل هذه المقاطع لا تنشرها لا تنشرها الناس مثلا على خير يفطرون الصائمين لا ترى مقطع يزهد الناس في هذا لا تنشره -
00:21:03

لا تنشر المقاطع التي تكون من العلماء الكبار الثقات الاثبات اما يأتي انسان اما مثلا اتي سلوكياته وضخمها بدأ يزهد الناس في هذا
العمل فهذا كلام غير صحيح ينبغي ان يبحث الناس على الخير واذا لم يوفق الانسان لهذا العمل الصالح يترك غيره لا يزاهد الناس فيه
- 00:21:28

يترك الماء غيره تبادر لهذه الاعمال الصالحة اقول هذا لان يعنيرأينا بعض المقاطع التي تزهد الناس في العمرة في رمضان -
00:21:51